

الخطبة العربية لسماحة
الإمام الخامنئي
في صلاة الجمعة بطهران



١٣٩٠/١١/١٤

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا و نبينا محمد و على آله
الطاهرين، و صحبه المنتجبين، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
يا أبناء أمتنا الإسلامية في كل مكان
السلام عليكم جميعاً ورحمة الله

أغتنم فرصة شهر ربيع الأول، و اقتراب أسبوع المولد النبوي، و الذكرى الأولى لربيع
الصحوة الإسلامية، و نهضة إخواننا العرب رجالاً و نساءً من مصر و تونس و ليبيا حتى
البحرين و اليمن و بعض البقاع الإسلامية الأخرى، لأتقدم باسم الشعب الإيراني و جميع
المسلمين في العالم بأحرّ التهاني و أطيب التبريك.

مرّ عام مفعم بالحوادث، فلأول مرّة في تونس و مصر روعيت حرمة رأى الشعب،
و أدلت الجماهير بصوتها للتيار الإسلامي. و سيكون الأمر في ليبيا على هذا النحو أيضاً.
و هذا التوجه الإسلامي المتصف برفض الصهيونية و الدكتاتورية، و يطلب الاستقلال و الحرية
و التقدم تحت راية القرآن، سيكون المسير الحتمي و الإرادة الحاسمة لجميع الشعوب
الإسلامية. هذه الموجة التي فتحت صفحة جديدة في تاريخ إيران الإسلام أيضاً قبل
ثلاثة عقود في مثل هذه الأيام (الثاني و العشرين من شهر بهمن المصادف للحادي عشر
من شباط) و أنزلت أول ضربة بجبهة أمريكا و الناتو و الصهيونية، و أطاحت بأكبر دكتاتور
علماني عميل في المنطقة.. أصبحت في الأيام نفسها بالطريقة ذاتها و بالمطالب عينها

تعمّ الشرق الأوسط الإسلامي والعربي بأجمعه والحمد لله.
 إنّ إرادة الله سبحانه شاءت لهذه الشعوب أن تستيقظ. فقد حلّ قرن الإسلام وعصر
 الشعوب، وسيكون له التأثير على مصير كل البشرية. أما كان تدقّ الشباب والمثقفين في
 واشنطن ولندن ومدريد وروما وأثنا بإلهام من ميدان التحرير؟!
 لقد عمّت نهضة العودة إلى الإسلام واستعادة العزة والهوية والاعتناق أكثر مناطق
 العالم الإسلامي حساسية، وفي كل مكان يرتفع شعار «الله أكبر». الشعوب العربية لم تعد
 تتحمل الحاكم الدكتاتور وسيطرة العملاء والطواغيت. لقد ضاقت ذرعاً بما تعانيه من فقر
 وتخلف وتحقير وعمالة. وجربت العلمانية في ظل الاشتراكية والليبرالية والقومية، ورأت
 أنها جميعاً وصلت إلى طريق مسدود. الشعوب العربية طبعاً ترفض أيضاً التطرف والعنف
 الطائفي والعودة إلى الوراء، والنعرات المذهبية والسطحية الساذجة المغلفة بالإسلام.
 انتخابات تونس ومصر وشعارات وتوجّهات الشعوب في اليمن والبحرين وسائر
 البلدان العربية تدل بوضوح أنهم يريدون أن يكونوا مسلمين معاصرين دونما إفراط
 متعجرف أو تفريط متعرب، وبشعار «الله أكبر» يريدون ضمن مشروع إسلامي وبالتأليف
 بين المعنوية والعدالة والتعقل وبأسلوب السيادة الشعبية الدينية، أن يتحرروا من قرن من
 التحقير والاستبداد والتخلف والاستعمار والفساد والفقر والتمييز. وهذا هو الطريق الصحيح.
 ما هي خصائص الأنظمة العربية التي تعرضت لغضب شعوبها؟
 إنها معارضة التوجه الديني، والخضوع، والاستسلام والعمالة للغرب.. أي أمريكا
 وبريطانيا ونظائرها، والتعاون مع الصهاينة وخيانة القضية الفلسطينية، والتسلط الدكتاتوري
 الأسرى والوراثي، وفقر العباد وتخلف البلاد، إلى جانب الثروات الطائلة للعوائل الحاكمة،
 والتمييز وانعدام العدالة، وفقدان الحرية القانونية والمسائلة القانونية، كل هذه من الخصائص
 المشتركة لتلك الأنظمة.
 حتى النظار بالاسلام أو الجمهورية في بعض المواضع لم يستطع أن يخدع الجماهير.
 هذه أوضح العلامات لمعرفة طبيعة نهضة الشعوب العربية، سواء تلك التي حققت
 انتصارات كبيرة، أو التي ستحقق ذلك بإذن الله تعالى.
 كل ادعاء آخر بشأن طبيعة هذه الثورات التي انطلقت بشعار «الله أكبر» إنما هو
 تجاهل للواقع من أجل أهداف مبطنّة وبالتالي لدفع هذه الثورات نحو الانحراف.
 هذه الأصول ستكون معياراً لمستقبل هذه الثورات وميزاناً لمدى أصالتها أو
 انحرافها، فإن الأشياء تُعرف بأضدادها، وتعرف الثورات بضدّيّتها للأنظمة التي
 تزلزلت بفعالها. الثوريون يجب أن يواصلوا حذرهم من افتعال الأهداف الموهومة ومن



محاولات تغيير الشعارات.

إنّ الغرب يسعى دون شك إلى أن يبدّل الثورات إلى ثورات مضادّة، ويحاول في النهاية أن يرمّم النظم القديمة بأسلوب جديد، ليبقى سيطرته على العالم العربي لعشرات أخرى من السنين، وذلك بتفريغ مشاعر الجماهير وبالتقديم والتأخير بين الأصول والفروع، وتغيير صنائعه وإجراء إصلاحات شكلية متصنّعة، والتظاهر بالديمقراطية.

إنّ الغرب خلال عقود اليقظة الإسلامية وخاصة في السنوات الأخيرة بعد أن مُني بهزائم متلاحقة من إيران وأفغانستان حتى العراق ولبنان وفلسطين والآن من مصر وتونس وغيرها، سعى بعد فشله في نهج محاربة الإسلام واللجوء إلى العنف العلني، إلى نهج آخر وهو اصطناع البديل الكاذب والنموذج المزيف، كي يجعل الإرهاب المعادي للإنسانية بدل العمليات الاستشهادية، و يجعل التعصب والتحجّر والعنف بدل التوجه الإسلامي والجهاد، والتعصب القومي والقبلي بدل الشعور بالانتماء الإسلامي والانتماء إلى الأمة الإسلامية، و يجعل التغرّب والتبعية الاقتصادية والثقافية بدل التطور القائم على أساس الاستقلال، والعلمانية بدل العلميّة، والمداهنة بدل العقلانية، والفساد والفوضى بدل الحرية، والدكتاتورية باسم حفظ الأمن والنظام، والروح الاستهلاكية والالتصاق بالأهداف الدنيوية النافهة والبذخ باسم التنمية والرقى، والفقر والتخلف باسم الزهد والمعنوية.

إن ما كان عليه العالم من انقسام إلى قطبين متصارعين حول القوة والثروة وهما الرأسمالية والشيوعية قد انتهى، واليوم فإن الاستقطاب بين مستضعفي العالم بقيادة النهضة الإسلامية وبين المستبكرين بقيادة أمريكا والنااتو والصهيونية.

لقد برز إلى الساحة معسكران ولا معسكر ثالثاً لهما.

لا أريد في هذه الفرصة القصيرة أن استغرق في استعراض الماضي وفي تسمين يقظة الشعوب العربية. إننا والعالم بأجمعه دون شك نرنو إلى المنطقّة، وننظر بعين التقدير لشعوبها الناهضة من الجزيرة العربية وحتى شمال أفريقيا. لكني أريد أن أتحدث عن الحاضر والمستقبل.

إنني في العام الماضي ومن هذا المنبر في صلاة الجمعة تحدثت إلى الشعب المصري النبيل حين كان ظلّ اللامبارك حسنى يتقل على رؤوسهم، واليوم قد بدأت مرحلة جديدة والدكتاتور يمثل أمام المحكمة، وكلنا يحدونا الأمل بمستقبل نهضة مصر العزيزة وسائر العرب النشامي.

أطرح أولاً هذا السؤال: ما هي الأطراف المختلفة الحاضرة في ساحة الثورات؟
إنها طبعاً أولاً: أمريكا والنااتو والنظام الصهيوني ومن لفّ لفهم وانخرط معهم في بعض

الأنظمة العربية.

وثانياً: الجماهير عامة والشباب.

وثالثاً: الأحزاب والناشطون السياسيون الإسلاميون وغير الإسلاميين.

وما هي مكانة كل واحد من هذه الأطراف وما هي أهدافه؟

الفريق الأول: هم الخاسرون الأصليون في مصر وتونس وفي سائر البلدان الناهضة. إن مشروعية وها هي اليوم موجودية القطب الرأسمالي والنموذج الليبرالي الديمقراطي الغربي يتعرض في داخل أوروبا وأمريكا أيضاً لخطر الاضمحلال. وأصبحت بلدان هذا المعسكر في وضع يشبه وضع المعسكر الشرقي في الثمانينات من القرن الماضي. فالانهيارات الأخلاقية والاجتماعية، والأزمات الفريدة الاقتصادية، والهزائم العسكرية الكبرى في العراق وأفغانستان ولبنان وغزة، وسقوط أو تزلزل أكثر النظم الدكتاتورية العميلة التابعة لهم في البلدان المسلمة والعربية، وخاصة فقدانهم مصر، وتعرض الكيان الصهيوني للخطر من الشمال والغرب ومن داخله بشكل لم يسبق له نظير، وانفصاح طبيعة التبعية والذيلية للمنظمات الدولية، والتعامل السياسي والمزدوج مع مسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان، ووقوعهم في المواقف المتناقضة والمضطربة والمزدوجة تجاه مسائل ليبيا ومصر والبحرين واليمن. كل ذلك قد عرض هذه المجموعة الأولى إلى أزمة ثقة عالمية وأزمة عميقة في قدرة اتخاذ القرار.

إن هدفهم الأكبر اليوم بعد عجزهم عن قمع الشعوب والسيطرة عليها هو السعي للسيطرة على غرفة قيادة الثورات واختراق الأحزاب الفاعلة، وحفظ ما أمكن من هيكل الأنظمة الفاسدة الساقطة والاكْتفاء بالإصلاحات السطحية والمسرحية، وإعادة بناء عملائهم في داخل البلدان الثائرة، ثم اللجوء إلى عمليات تطبيع وتهديد. وقد يلجأون في المستقبل إلى الاغتيالات أو شراء ذمم بعض الأفراد والجماعات من أجل وقف عجلة الثورات أو دفعها إلى الخلف، وبثّ اليأس في قلوب الجماهير أو إشغالها بصراعات داخلية بإثارة مسائل فرعية، وإضرام نيران العصبية القومية والقبلية أو الدينية أو الحزبية واختلاق الشعارات المنحرفة لتغيير الثورات، والتأثير المباشر أو غير المباشر على أذهان الثوريين وألسنتهم، ودفعهم إلى الأعياب سياسية أو إثارة الفرقة بينهم ثم توسيع نطاق هذه التفرقة لتشمل فئات الناس، والسعي للمساومة خلف الكواليس مع بعض الخواص بالوعد الكاذبة كالمساعدات المالية وغيرها وغيرها من عشرات الحيل الأخرى مما أشرت إلى نماذج منها من قبل في المؤتمر العالمي للصحة الإسلامية بطهران.

إن بعض الأنظمة التابعة والمحافظة العربية أيضاً تقف إلى جانب أمريكا والنااتو، ولو

من أجل حفظ كراسيها، وتسعى بكل قواها لإيقاف عجلة الزمن ودفع ثورات المنطقة إلى الوراء أو سوقها نحو طريق مجهول، ورأسمالهم الوحيد في هذه المساعي دولارات النفط، وهدفهم الأساس هزيمة الشعوب في مصر وتونس واليمن والبحرين.. وحفظ ثبات الكيان الصهيوني وضمان بقائه وإنزال الضربة بجبهة المقاومة في المنطقة.

أما المجموعة الثانية والأصلية فهي الشعوب.

ماذا تريد الشعوب؟

أرقام الإحصائيات الأمريكية المكررة في مصر وأكثر البلدان الإسلامية تكشف عن الواقع وتقول لهم: إن ميزان التوجه نحو المساجد والالتزام بالمظاهر الإسلامية ومنها الحجاب والزى الإسلامي للمرأة قد ازداد - خلال السنوات الخمس من ألفين وثلاثة إلى ألفين وثمانية - بنسبة أربعين إلى خمس وسبعين بالمائة بين الشعوب من مصر والأردن حتى تركيا وماليزيا وغيرها من البلدان الإسلامية.

كما ازداد ميزان السخط والنفور من أمريكا بمعدل خمس وثمانين بالمائة في البلدان العربية والإسلامية وقد تضاعف الأمل بالنصر والمستقبل بين الشباب خاصة بعد مشاهدة انتصارات شباب حزب الله وحماس في حربي الثلاثة والثلاثين يوماً والإثنين وعشرين يوماً وبعد اندحار وهزيمة أمريكا دونما مكاسب من العراق.

الشخصيات المحبوبة بين شباب مصر، وفق تلك الإحصائيات، هم المجاهدون المسلمون ضد الكيان الصهيوني.

النفرة من الصهيونية، والاهتمام بالقضية الفلسطينية والتمسك بالعرّة الإسلامية من الخصائص الأصلية للشعوب. خمس وسبعون بالمائة من الشعب المصري أدلى بصوته لصالح الشعارات الإسلامية. في تونس أيضاً رفعت الأكثرية هذا اللواء، وفي ليبيا فإن النسبة إن لم تكن أكثر فليست بأقل. والشعوب تطلب من مندوبيها ومن الحكومات الجديدة تحقيق هذه الأهداف نفسها أيضاً في المستقبل. الشعب يريد مصرَ عزيزةً كريمةً ومحترمةً وحرّةً، لا يريد مصرَ كمب ديفيد. لا يريد مصرَ الفقيرة والتابعة، لا يريد مصرَ الخاضعة لأوامر أمريكا والحليفة لإسرائيل، لا يريد مصرَ متحجرةً ومتطرفةً ولا مصرَ متغرّبةً وعلمانيةً وتابعة. مصرُ الحرّةُ العزیزةُ والإسلاميةُ والمتطورةُ هي المطلبُ الأساس للشعب والشباب ولا يبغون اصطداماً. جيشُ مصر مع الشعب، وهناك في داخل مصر وخارجها من يريد الوقیعةَ بين الجيش والشعب في المستقبل، على الجميع أن يكونوا على حذر شديد. الجيش المصري سوف لا يتحمّل نفوذ أمريكا وحلفاء إسرائيل.

كذلك فإن الحديث حين يدور حول التوجه الإسلامي في مصر أو تونس أو ليبيا فإنه

إسلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الإسلام الذي شمل في المدينة أهل الذمة من المسيحيين واليهود بالرحمة والأمن، وليس الإسلام بمعنى إثارة الحروب الدينية بين عباد الله، ولا بمعنى الحرب المذهبية والطائفية بين المسلمين. مصر هي مصر دار التقريب بين المذاهب الإسلامية والشيخ شلتوت.

على أهلنا في مصر وتونس وليبيا أن يعلموا أن ما حققوه هو ثورة لم تكتمل، فهم وإن قطعوا خطوات رحبة، فإنهم في بداية طريق ذات الشوكة. العقبات التي أوجدوها أمامنا بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران ولا تزال مستمرة، وقد فشلت بفضل الله ورحمته الواحدة تلو الأخرى، هذه العقبات فاقت مئات المرات ما كان أمامنا قبل سقوط نظام الشاه. لا بد من التحلي باليقظة وبدفع عجلة الثورة خطوة فخطوة حتى آخر المراحل ضمن برنامج متوسط الأمد وطويل الأمد.

نظام طواغيت مصر كان أول حكومة عربية خانت القضية الفلسطينية وفتح الطريق أمام التراجع العربي، حتى أن الأنظمة العربية إلا واحداً - هو سوريا - باعوا فلسطين، واتجهوا إلى مصالح الصهيونية. إن النظام المصري البائد كان أحد نظامين عربيين هما موضع ثقة أمريكا وإسرائيل. والرئيس الأمريكي المرأى الحالي اختار مصر حسنى مبارك ليوجه رسالة الخداع والنفاق إلى المسلمين، لكن الشعب المصرى فى ثورته أعلن موقفه بوضوح، وأزال الأوهام من أذهان الجميع.

إن مصر اليوم يجب أن تستعيد دورها فى الخط المقدم للدفاع عن القضية الفلسطينية، وأن تسحق بأقدامها معاهدة كمب ديفيد الخيانية وتحرقها. مصر الثورة لم تعد تستطيع أن تغدق بالطاقة والغاز على الكيان المتدهور الإسرائيلى على حساب قوت الشعب المصرى ومعاناته.

أما مخاطبنا الثالث فهم الأحزاب والنخب السياسية فى مصر وسائر البلدان الناهضة. إن المفكرين والمناضلين الإسلاميين فى شمال أفريقيا من مصر وتونس وحتى الجزائر والمغرب، وخاصة مصر، كانوا يحتلون مكانة الأبوة الفكرية للصحوة الإسلامية، ولدعاة وحدة الأمة وعزتها، ثم لتحرير القدس. أنتم اليوم ترثون دماء آلاف الشهداء وعشرات الآلاف ممن عانوا زنانات السجون والنفى والتعذيب، وما بذله المجاهدون والمناضلون ممن قدموا التضحيات خلال عقود متوالية فى انتظار بزوغ فجر مثل هذه الأيام وهذه الانتصارات.

أيها الإخوة والاخوات. حافظوا على هذه الأمانة الكبرى. الغرور والسذاجة آفتان كبيرتان لمرحلة ما بعد الانتصار الأول. أنتم تتحملون المسؤولية الأكبر فى ساحة إقامة



النظام وصيانة مكتسبات الشعب وحلّ مشاكل النهضة. القوى العالمية والإقليمية التي نزلت بها الضربة تخامر ذهنها دون شك أفكار شيطانية من التفكير بالحدف والانتقام إلى مشروع ممارسة المكر والتزلزل والإخافة والتطبيع بحقكم، وبالنهاية تفكر في الإطاحة بالثورات وخلق أوضاع أسوأ مما كانت عليه و العياد بالله. إن قراراتكم ومواقفكم وإقداماتكم ستكون لها أبعاد تاريخية، وهذه المرحلة هي «ليلة القدر» في تاريخ بلدانكم.

لا تثقوا بأمريكا والنااتو. هؤلاء لا يفكرون بمصالحكم ومصالح شعبيكم. وكذلك لا تهابوهم. هؤلاء واهون ويزدادون ضعفاً بسرعة. حاكميتهم على العالم الإسلامي كانت فقط نتيجة خوفنا وجهلنا خلال مائة وخمسين عاماً. فلا تعقدوا عليهم الآمال، ولا تخافوهم. اعتمدوا فقط على الله سبحانه و ثقوا فقط بشعبيكم. هؤلاء انهزموا في العراق وخرجوا بخفي حنين. وفي أفغانستان لم يكسبوا شيئاً، وفي لبنان انهزموا أمام حزب الله، وفي غزة أمام حماس. وها هم الآن ينزلون من صياصبيهم في مصر وتونس بيد الشعب. لم يتحقق أى تقدم في برنامجهم. الصنم الغربي قد انهزم مثل الصنم الشيوعي وانهار جدار خوف الشعوب، فاحذروا أن يعيدوا إليكم الشعور بالخوف في المستقبل. احذروا ألعبيهم، وكذلك احذروا الأعيب الدولارات النفطية لعملاء الغرب وحلفائه من العرب، إذ سوف لا تخرجون بسلام في المستقبل من هذه الألعيب. إسرائيل زائلة لا محالة ولا ينبغي أن تبقى وسوف لا تبقى بإذن الله تعالى. بدء الانحراف في الثورات الراهنة هو الرضوخ لبقاء الكيان الصهيوني، ومواصلة محادثات الاستسلام التي وضعت أساسها الأنظمة الساقطة.

المطلب الأساس لشعوبكم العودة إلى الإسلام، وهو لا يعنى طبعاً العودة إلى الماضي. لو أن الثورات حافظت بإذن الله على طابعها الحقيقي واستمرت ولم تتعرض للتآمر أو الاستحالة، فإن المسألة الأساس لكم هي كيفية إقامة النظام وتدوين الدستور وإدارة شؤون البلاد والثورات. وهذه هي نفسها مسألة إعادة بناء الحضارة الإسلامية في العصر الحديث.

في هذا الجهاد الكبير، مهمتكم الأصلية ستكون جبران ما عاناه بلدكم في حقبة التخلف، والاستبداد، والابتعاد عن الدين، والفقر، والتبعية، في أقصر مدّة بإذن الله، وستكون كيفية بناء مجتمعكم بتوجه إسلامي وبأسلوب حاكمية الشعب مع مراعاة العقلانية والعلم، وتتجاوزوا التهديدات الخارجية واحدة بعد أخرى، وكيف تؤسسون «الحرية والحقوق الاجتماعية» بدون الليبرالية، و«المساواة» بدون «الماركسية»، و«النظم والانضباط» بدون

«الفاشية الغربية». حافظوا على التزامكم بالشريعة الإسلامية التقدمية دون أن تقعوا في جمود وتحجر، واعرفوا كيف تكونون مستقلين دون أن تنزوا، وكيف تتطورون دون أن تكونوا تابعين، وكيف تمارسون الإدارة العلمية دون أن تكونوا علمانيين ومحافظين.

تجب إعادة قراءة التعاريف وإصلاحها. الغرب يقترح عليكم نموذجين: «الإسلام التكفيرى» و«الإسلام العلمانى»، وسوف يواصل التلويح بذلك كى لا يستقوى الإسلام الأصولى المعتدل والعقلانى بين ثورات المنطقة. استعيدوا تعريف الكلمات مرة أخرى وبدقة.

إذا كانت «الديمقراطية» بمعنى الشعبية والانتخابات الحرة فى إطار أصول الثورات فلتكونوا جميعاً ديمقراطيين. وإذا كانت بمعنى السقوط فى شراك الليبرالية الديمقراطية التقليدية ومن الدرجة الثانية فلا يكن أحد ديمقراطياً.

و«السلفية» إذا كانت تعنى العودة إلى أصول القرآن والسنة والتمسك بالقيم الأصيلة ومكافحة الخرافات والانحرافات وإحياء الشريعة ورفض التغرب فلتكونوا جميعاً سلفيين، وإذا كانت بمعنى التعصب والتحجر والعنف فى العلاقة بين الأديان أو المذاهب الإسلامية فإنها لا تنسجم مع روح التجديد والسماحة والعقلانية التى هى من أركان الفكر والحضارة الإسلامية، بل ستكون داعية لرواج العلمانية والتخلى عن الدين.

كونوا متشائمين من الإسلام الذى تطلبه واشنطن ولندن وباريس، سواء من النوع العلمانى المتغرب، أو من نوعه المتحجر والعنيف. لا تتقوا بإسلام يتحمل الكيان الصهيونى لكنه يواجه المذاهب الإسلامية الأخرى دونما رحمة، ويمد يد الصلح تجاه أمريكا والنااتو لكنه يعمد فى الداخل إلى إشعال الحروب القبلية والمذهبية. وراء هذا الإسلام من هم أشداء على المؤمنين رحماء بالكافرين.

كونوا متشائمين من الإسلام الأمريكى والبريطانى إذ إنه يدفعكم إلى شرك الرأسمالية الغربية والروح الاستهلاكية والانحطاط الأخلاقى.

فى العقود الماضية كانت النخب وكذلك الحكام يفخرون بمقدار قوة تبعيتهم لفرنسا وبريطانيا وامريكا أو الاتحاد السوفيتى السابق، وكانوا يفرون من النموذج الإسلامى، والأمر اليوم على عكس ذلك.

اعلموا أن الغرب سيكون فى صدد الانتقام.. الانتقام الاقتصادى والعسكرى والسياسى والإعلامى.

لو أن شعوب مصر وتونس وليبيا وغيرها من الشعوب واصلت طريقها نحو الله بإذن الله فمن الممكن أن تتعرض لهذه التهديدات.



وأما الكلام الأخير، فهو إعلان استعداد الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني الكبير لخدمتكم والتعاون معكم وخدمة بعضنا البعض.

الثورة الإسلامية الإيرانية هي التجربة الإسلامية الأكثر نجاحًا في العصر الحديث على صعيد إعادة الثقة بالنفس إلى الجماهير، وإعادة الثقة إلى النخب بالجماهير، وعلى صعيد رفض أسطورة القوة التي لا تقهر للأنظمة الطاغوتية وأربابها، وفي ساحة كسر غرور الشيوعية والرأسمالية، وتقديم نماذج فاعلة للتطورات الكبرى في البلاد، مع حفظ سيادة الشعب والدفاع عن القيم الأساسية.

أيها الإخوة والأخوات، لسنوات يواجهون إليكم أكاذيب بشأن إختوكم الإيرانيين، والحقيقة بشأن إيران الإسلام هي هذه التي أبينها لكم:

ثورتنا حققت انتصارات في العقود الثلاثة الأخيرة، وكانت لها نقاط ضعف أيضًا. لكن أية نهضة إسلامية في العالم بعد سيطرة الغرب والشرق على المسلمين في القرن الماضي لم تتقدم إلى هذا الحد ولم تتجاوز كل هذه الموانع.

لنا معكم أيها الإخوة حديث طويل في المستقبل إن شاء الله. في الإعلام الرأسمالي وأبواق الصهيونية العالمية «إيران» متهمه بالإرهاب، وما ذلك إلا لأنها رفضت أن تترك الإخوة العرب في فلسطين ولبنان والعراق لوحدهم وأن تعترف بالمحتلين، والحال أننا أكبر ضحية للإرهاب في العالم، وهذا الإرهاب لا يزال مستمرًا بحقنا.

لو أن الثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية قد تركت الإخوة المظلومين في أفغانستان والبوسنة ولبنان والعراق وفلسطين لشأنهم كما فعلت سائر الحكومات المتظاهرة بالإسلام، ولو كنا مثل أكثر الأنظمة العربية التي خانت القضية الفلسطينية، قد آثرنا السكوت وطعنا من الخلف، لما وصمونا بمساندة الإرهاب والتدخل. نحن نفكر بتحرير القدس الشريف وكل الأرض الفلسطينية، هذه هي الجريمة الكبرى التي يرتكبها الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية!!

إنهم يتحدثون عن التمدد الإيراني والشيوعي، بينما لم نعتبر الثورة الإسلامية إطلاقًا شيعة صرفة أو قومية وإيرانية، ولن نعتبرها كذلك أبدًا. خلال العقود الثلاثة ما دفعنا ثمنه وتعرضنا من أجله للتهديد إنما هو توجهنا الإسلامي وانتمائنا إلى الأمة الإسلامية وشعار الوحدة والتقريب المذهبي والحرية والعزة للمسلمين جميعًا من شرق آسيا حتى عمق أفريقيا وأوروبا.

إيران الإسلام قطعت خطوات رحبة فريدة في ساحة العلم والتقانة والحقوق الاجتماعية والعدالة الاجتماعية والتنمية والصحة وتأمين كرامة المرأة وحقوق الأقليات

الدينية وغيرها من الساحات. ونحن نعرف أيضاً مواضع ضعفنا وبعون الله وقوته نعمل على علاجها إن شاء الله.

معادلة المقاومة في المنطقة قد تغيرت بمساعدة الجمهورية الإسلامية، وارتقاء الحجر في يد الفلسطينيين إلى «صاروخ في جواب الصاروخ» في غزة وسائر فصائل المقاومة الإسلامية أمام المحتلين.

إيران لا تستهدف نشر التوجه الإيراني أو الشيعي بين المسلمين. إيران تنهج طريق الدفاع عن القرآن والسنة وإحياء الأمة الإسلامية. الثورة الإسلامية تعتقد أن مساعدة المجاهدين من أهل السنة في منظمات حماس والجهاد، والمجاهدين الشيعة في حزب الله و أمل واجباً شرعياً وتكليفاً إلهياً دونما تمييز بين هذا وذاك. وحكومة إيران تعلن بصوت مرتفع قاطع أنها تؤمن بنهضة الشعوب (لا بالإرهاب)، وبوحدة المسلمين (لا بالغلبة والتناحر المذهبي)، وبالأخوة الإسلامية (لا بالتعالي القومي والعنصري)، وبالجهاد الإسلامي (لا بالعنف تجاه الآخر)، وهي ملتزمة بذلك إن شاء الله.

أسأل الله سبحانه أن يمنَّ على كل الشعوب المسلمة بالسعادة والسودد، وأن يوفقنا لفهم مسؤولياتنا الثقيلة والنهوض بها، وأن نعلم بيقين أن الله غالب على أمره. عباد الله اتقوا الله وكونوا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

بسم الله الرحمن الرحيم.. إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان تواباً. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

منبع: دفتر نشر آثار مقام معظم رهبری

